

# أخلاقيات الإدارة المالية في سورتى البقرة والنساء

مريم نومان نوار

Maryam Nouman Nawar Al-Jumaili

أ.م. د. سناء أحمد جار الله

Asst. Prof. Dr. Sinaa Ahmed Jarallah

أ.م. د. رؤى ماجد طعمه

Asst. Prof. Dr. Ruaa Majid Tu'ma

كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

## Abstract

This study aims to highlight the ethical foundations of financial management in Islam as presented in the chapters of Al-Baqarah and An-Nisa, through analyzing the relevant Qur'anic verses and clarifying their objectives. The research focuses on the significance of trustworthiness in preserving financial rights, the prohibition of usury as a means of protecting the economy from exploitation and imbalance, and the documentation of transactions as a guarantee of transparency and justice. The study adopts interpretive, maqāsid-based, and analytical approaches to derive ethical implications from the texts. It concludes that these principles constitute an integrated framework that ensures the preservation of wealth and prevents financial corruption. The research also emphasizes the necessity of applying these values in contemporary contexts to address modern economic challenges and reduce unethical practices.

### المقدمة

تُعد الإدارة المالية في الإسلام ركيزةً أساسيةً في بناء المجتمع وضمان استقراره، إذ لم يكتفِ القرآن الكريم بوضع الأحكام الفقهية المجردة، بل ربطها بجملة من القيم والأخلاقيات التي تضبط حركة المال وتضمن توجيهه نحو الصالح العام وقد تميزت سورتَي البقرة والنساء بتركيز واضح على هذه القيم، من خلال الأمر بالأمانة في التعاملات وتحريم الربا والتأكيد على توثيق المعاملات المالية وهو ما يعكس البعد المقاصدي للشريعة الإسلامية في تحقيق العدالة وحفظ الأموال، ومنع الاستغلال.

### أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث من عدة اعتبارات:

١. إبراز البعد الأخلاقي في الإدارة المالية وربطه بالنص القرآني.
٢. بيان دور سورتَي البقرة والنساء في تأسيس منظومة مالية قائمة على القيم.
٣. إبراز المقاصد الشرعية في حفظ المال وصيانتها من العبث أو الاستغلال.

٤. الإسهام في إثراء الدراسات القرآنية التطبيقية ذات الصلة بالاقتصاد الإسلامي.

٥. بيان الحاجة المعاصرة لهذه المبادئ في مواجهة الفساد المالي والتحديات الاقتصادية الحديثة.

### أهداف البحث

١. الكشف عن أخلاقيات إدارة المال كما وردت في سورتي البقرة والنساء.
٢. إبراز أثر الأمانة والنهي عن الربا، وتوثيق المعاملات في ضبط الحركة المالية.
٣. تحليل النصوص القرآنية تحليلاً تفسيريّاً - مقاصدياً يربط بين النص والواقع.
٤. المساهمة في بناء رؤية إسلامية معاصرة للإدارة المالية تنطلق من القرآن الكريم.

### فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية أساسية مؤداها:

أن الإدارة المالية في الإسلام، كما عرضتها سورتي البقرة والنساء، تقوم على منظومة أخلاقية متكاملة (الأمانة - النهي عن الربا - التوثيق) تحفظ الأموال وتمنع الفساد المالي وهو ما يُشكل أساساً لمقاصد الشريعة في تحقيق العدل والشفافية.

### إشكالية البحث

تكمن الإشكالية في التساؤل الرئيس:

كيف عالجت سورتي البقرة والنساء موضوع أخلاقيات الإدارة المالية؟  
ويتفرع عنه عدة تساؤلات فرعية:

١. ما دور الأمانة في حفظ الحقوق المالية؟
٢. كيف يسهم تحريم الربا في حماية النظام الاقتصادي من الفساد؟
٣. ما أثر توثيق المعاملات في تعزيز الشفافية المالية وضبط التعاملات؟

### هيكلية البحث

يتكون البحث من:

- مقدمة: تتضمن أهمية الموضوع وأهدافه وفرضياته ومنهجيته.
- المبحث الأول: بين يدي سورة البقرة والنساء.
- المبحث الثاني: أخلاقيات إدارة المال والمحافظة عليه في سورتَي البقرة والنساء.

### المبحث الأول

#### بين يدي سورة البقرة والنساء

#### المطلب الأول

#### بين يدي سورة البقرة

تعد سورة البقرة هي السورة الثانية في القرآن الكريم وتُعتبر من أطول السور تُسمى "البقرة" نسبة إلى قصة البقرة التي وردت في آياتها.

أولاً: أسماء السورة وسبب تسميتها وفضلها

تتضمن سورة البقرة العديد من المواضيع المهمة، مثل: التشريعات الإسلامية، أحكام العبادة، قصص الأنبياء والعديد من المبادئ الأخلاقية، المالية كما تُعد سورة البقرة من السور التي تحث على الإيمان وتُعزز من مفهوم التوحيد، كما لسورة البقرة اسم توقيفي واحد وهو سورة البقرة ولها أسماء توفيقية كثيرة<sup>(١)</sup>.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْأَيَّانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ"<sup>(٢)</sup> وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَأُوا الزُّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ

(١) المقصود بالأسماء التوفيقية هو: أن هذه الأسماء أو الألقاب قد وردت في النصوص الشرعية، مثل: القرآن، والسنة، ولا يمكن تغييرها أو إضافتها، أما الأسماء التوفيقية فهي: الأسماء التي تم اختيارها من قبل الناس أو العلماء بناءً على معانيها أو صفاتها، وليست محددة بالنصوص، في حالة سورة البقرة، الاسم "البقرة" هو اسم توقيفي؛ لأنه ورد في القرآن بشكل محدد، ولا يوجد لها أسماء أخرى معتمدة من النصوص، بينما الأسماء التوفيقية فلها عدة أسماء.

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = (صحيح البخاري)، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي، (ت: ٢٥٦هـ)، (تح): محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١، ١٤٢٢هـ، كتاب: فضائل القرآن، باب: من لم ير بأساً أن يقول: سورة البقرة، وسورة كذا وكذا، ٦ / ١٩٤، رقم الحديث: ٥٠٤٠.

كَأَنَّهُمَا غَيَابَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، أَقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَّغَنِي أَنَّ الْبَطْلَةَ: السَّحْرَةُ<sup>(٣)</sup> وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفُرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي نَقَرَأُ فِيهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ"<sup>(٤)</sup> وهذا الحديث الشريف يبين أهمية سورة البقرة وعظمتها ويمكن تمثيل أسماء سورة البقرة التوفيقية بالشكل الآتي:



الشكل  
من

إعداد الباحثة.

### ثانيا: فضل سورة البقرة

إن سورة البقرة من أعظم سور القرآن وجاء في فضلها الكثير من الأحاديث الصحيحة، ففي قراءتها وحفظها الكثير من المنافع في الدنيا فهي تطرد الشياطين وتقي الإنسان من السحر، الشر، المكروه وقارؤها أجدر بالأمانة من غيره وفيها أعظم آية في القرآن وفي الآخرة تأتي تدافع عن صاحبها حتى تدخله الجنة وهذه بعض الأحاديث الصحيحة في فضلها.

مما ورد في فضلها قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، أَقْرَأُوا الرَّهْرَاقِينَ وَالْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَابَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، أَقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ"<sup>(٥)</sup> وكما تُعد من السور التي تحمل العديد

(٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ)، (تح): محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ت. ط)، كتاب: صَلَاة الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، باب: فَضْلُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ، ١ / ٥٥٣، رقم الحديث: ٨٠٤.

(٤) صحيح مسلم، كتاب: صَلَاة الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، باب: اسْتِحْبَابُ صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي بَيْتِهِ، وَجَوَازِهَا فِي الْمَسْجِدِ، ١ / ٥٣٩، رقم الحديث: ٧٨٠.

(٥) صحيح مسلم، كتاب: الصلاة، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ٢ / ١٩٧، رقم الحديث: ١٨٢٥.

من الفضائل، التي تم التأكيد عليها من خلال الأحاديث النبوية، التعاليم الإسلامية والتي أذكر منها:

#### ١ - تحصين البيوت المسلمين

تُعد سورة البقرة وسيلة قوية للتحصين من الشياطين، الأرواح الشريرة، فقد ورد في الحديث الشريف أن قراءة السورة تحمي البيت الذي تُقرأ فيه، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ"<sup>(٦)</sup>.

#### ● فالشياطين تطرد من البيوت التي تُقرأ فيها سورة البقرة

فيسودها الهدوء والسكينة والمحبة والاتفاق، أما البيوت التي لا تُقرأ فيها سورة البقرة مليئةً بالشياطين، مليئةً بالمشاكل والخلافات، فإذا أردت أن تطهر بيتك من الشياطين وتجعله عامراً بذكر الله فعليك بسورة البقرة، فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة "رضي الله عنه" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ"<sup>(٧)</sup>.

#### ٢ - الشهادة يوم القيامة

تُعد سورة البقرة من الشهادات التي تُرفع أمام الله يوم القيامة وفي الحديث تُذكر السورتان (البقرة وآل عمران)، كغيايتين تظلان المؤمن يوم الحساب، مما يدل على مكانتهما الرفيعة، فقاروها جدير بإمارة قومه، عن أبي هريرة "رضي الله عنه" قال: "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم: بعثاً وهم ذو عددٍ فستقرأهم فستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن فأتى على رجل منهم من أحدثهم سناً فقال: "ما معك يا فلان قال: معي كذا وكذا وسورة البقرة، قال: أمعك سورة البقرة؟ فقال: نعم قال: فأذهب فأنت أميرهم فقال: رجل من أشرافهم: والله يا رسول الله ما منعتني أن أتعلم سورة البقرة إلا خشية ألا أقوم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَأَقْرَؤْهُ وَأَقْرِئُوهُ، فَإِنَّ مِثْلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمِثْلِ جِرَابٍ مَحْشُورٍ مَسْكَ يَفُوحٌ بِرِيحِهِ كُلِّ مَكَانٍ وَمِثْلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرُفُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمِثْلِ جِرَابٍ أُوكِيٍّ عَلَى مِسْكِ"<sup>(٨)</sup>، فحافظ سورة البقرة رغم صغر سنه تقدم على

(٦) سبق تخريجه، صحيفة: ٥.

(٧) سبق تخريجه، صحيفة: ٥.

(٨) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، (ت: ٢٧٩هـ)، (تح): أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط: ٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ٥ / ١٥٦، رقم الحديث: ٢٨٧٦، قال: هذا حديث حسن.

صاحب المال، الجاه، الشرف، فيجب على ولاة الأمور أن يقدموا حفظة القرآن في المناصب العليا للدولة.

### ٣- الشفاء والبركة

تُعد قراءة سورة البقرة وسيلة لجلب البركة، الشفاء في الطب النبوي ويشير العلماء إلى أن قراءة القرآن بشكل عام وسورة البقرة بشكل خاص، تُسهم في العلاج الروحي والجسدي، من خلال وقاية الإنسان من السحر، حيث أن سورة البقرة تحمي الإنسان من السحر، لما روى مسلم عن أبو أمامه الباهلي "رضي الله عنه" قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، أَقْرَأُوا الزَّهْرَاوِينَ الْبَقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، أَقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ"<sup>(٩)</sup>.

### المطلب الثاني

#### بين يدي سورة النساء

تُعد سورة النساء من السور التي تتناول مواضيع متعددة تتعلق بالأسرة والمجتمع، مثل: حقوق المرأة، الميراث، الزواج، الطلاق، العدالة الاجتماعية، كما اكدت على أهمية الإيمان بالله، الأعمال الصالحة، تنظيم العلاقات الاجتماعية، الحقوق وحثت على الالتزام بالقيم الأخلاقية، العدالة، كما ركزت في آياتها على المبادئ الأخلاقية التي يجب أن تحكم إدارة الأموال، العلاقات المالية في المجتمع.

#### أولاً: أسماء السورة وأسباب تسميتها

##### أ- أسماء سورة النساء

سميت هذه السورة بسورة النساء لذكرها الكثير من الأحكام المتعلقة بالنساء وتسمى بالنساء الكبرى في مقابلة "سورة النساء الصغرى"، والتي عرفت في القرآن بسورة الطلاق ووجه تسميتها بالنساء أنها افتتحت بأحكام صلة الرحم، ثم بأحكام تخص النساء وإن بها أحكاماً كثيرة من أحكام النساء، الأزواج، البنات وختمت بأحكام تخص النساء.

(٩) سبق تخريجه، صحيفة: ٦.

وعرفت هذه السورة القرآنية في المصاحف، كتب السنة، التفسير، كلام السلف جميعاً بـ "سورة النساء" وقد صرح بذلك في صحيح البخاري عن عائشة "رضي الله عنها" قالت: "وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ"<sup>(١٠)</sup>.

وكذلك سميت النساء الكبرى ذكرها العلماء لتمييزها عن سورة الطلاق التي تسمى أحياناً النساء الصغرى؛ لأن الطلاق تناولت أحكاماً خاصة بالنساء ولكن باختصار بخلاف النساء التي توسعت في ذلك<sup>(١١)</sup> وقال السيوطي - رحمه الله - : "وسورة الطلاق تسمى أيضاً النساء الصغرى وسورة النساء تسمى النساء الكبرى، لاشتمال كل منهما على أحكام النساء، لكن سورة النساء أطول وأكثر تفصيلاً"<sup>(١٢)</sup>.

وقال الزركشي رحمه الله: "سورة النساء سميت بالنساء الكبرى وسورة الطلاق بالنساء الصغرى؛ لأن كليهما مشتمل على ذكر النساء وأحكامهن، إلا أن سورة النساء أطول وأشمل"<sup>(١٣)</sup> وكذلك ذكر الفيروز آبادي في كتابه البصائر بأنها تسمى أيضاً: بسورة "النساء الكبرى" وذلك تمييزاً لها عن سورة النساء الصغرى وهي سورة الطلاق<sup>(١٤)</sup> وسميت "بسورة النساء الكبرى" لكثرة الأحكام المتعلقة بالنساء فيها، بينما سُميت سورة الطلاق "بسورة النساء الصغرى" مقابلها<sup>(١٥)</sup>.

و هذه السورة لم تقتصر على الحقوق الفردية، بل ربطت بين العدالة الاجتماعية والحوكمة المالية في المجتمع، فجاءت تعليماتها متكاملة لحماية الضعفاء، منع الاستغلال، تحقيق التوازن بين أطراف المجتمع، هو ما يحقق مقصداً من أعظم مقاصد الشريعة، هو حفظ النسل والعرض والمال وتسميتها بـ"الكبرى" جاءت للتفريق بينها وبين سورة الطلاق، التي تُسمى "النساء الصغرى"

(١٠) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: تأليف القرآن، ٦ / ١٨٥، رقم الحديث: ٤٩٩٣.

(١١) ينظر: الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، (تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، ١ / ١٥١، البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (ت: ٧٩٤هـ)، (تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط: ١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، ١ / ٢٧٣.

(١٢) الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي، ١ / ١٥١.

(١٣) البرهان في علوم القرآن، للزركشي ١ / ٢٧٣.

(١٤) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت: ٨١٧هـ)، (تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (د. ط. ت)، ١ / ١٦٩.

(١٥) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط: ٢، ١٤١٨هـ، ٤ / ٢٢٠.

لاشتمالها على أحكام محدودة في نطاق الطلاق والعدة، بينما سورة النساء شملت منظومة تشريعية كاملة متصلة بشؤون النساء والأسرة والمجتمع<sup>(١٦)</sup> وعلى الرغم من تعدد الأسماء، إلا أن الاسم الرسمي والأكثر شيوعاً هو "النساء" وكذلك تسمى سورة الأحكام.

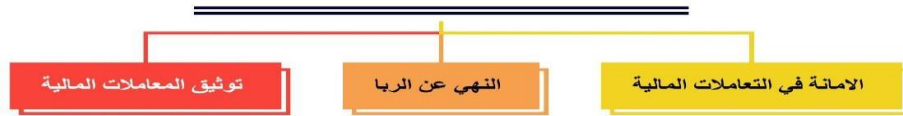
وأستنتج مما ورد أعلاه: ان سورة النساء تقدم إطاراً شرعياً واضحاً ينظم الجوانب الاسرية، المالية، المعاملات التجارية وتنظيماً لحقوق المرأة في المجتمع، مما يساهم في تحقيق العدالة، الاستقرار في المجتمع وعليه فان الاستفادة من مضمون السورة يمكن أن يساهم في بناء مجتمع متماسك وعادل وكذلك هناك أحاديث وردت في فضل سورة النساء.

## المبحث الثاني

### أخلاقيات إدارة المال والمحافظة عليه في سورتي البقرة والنساء

وضع القرآن الكريم مقاصد أخلاقية لتنظيم العمل الإداري للمال، خاصة في سورتي البقرة والنساء، مما يعكس أهمية هذه المقاصد في ظل المستجدات الإدارية حيث أصبح من الضروري إبراز أهم المقاصد التي وردت في سورتي البقرة والنساء وهي:

### المقاصد التي وردت في سورتي البقرة والنساء



Presented with xmind AI

المخطط من إعداد الباحثة.

(١٦) ينظر: البحر المحيط، لأبو حيان زكريا الأنصاري، (ت: ٩٢٦هـ)، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: ١، ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ، ٣ / ١، البرهان في تناسب سور القرآن، محمد بن أحمد الكرمانى، (ت: ٨٦٠هـ)، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط: ١، ١٩٦٥م - ١٣٨٠هـ، صحيفة: ٨٦.

## المطلب الأول

### الحث الأمانة في التعاملات المالية

الأمانة في التعاملات المالية تضمن استقرارها وتحقيق البركة من خلال الصدق والشفافية وحفظ حقوق الآخرين.

### مفهوم الأمانة لغةً واصطلاحاً

#### الأمانة لغةً

كَلِمَةُ الْأَمَانَةِ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْأَمْنِ وَهُوَ ضِدُّ الْخَوْفِ، كَمَا أَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ تَدُلُّ عَلَى الطَّمَأْنِينَةِ وَالْهُدُوءِ وَالرَّاحَةِ وَالسُّكُونِ<sup>(١٧)</sup> وَفِي ذَلِكَ قَالَ الْخَلِيلُ: أَمِنَ: الْأَمْنُ: ضِدُّ الْخَوْفِ وَالْفِعْلُ مِنْهُ: أَمِنَ يَأْمَنُ أَمْنًا وَالْمَأْمُنُ: مَوْضِعُ الْأَمْنِ<sup>(١٨)</sup> وَالْأَمَانُ: إِعْطَاءُ الْأَمْنَةِ وَالْأَمَانَةُ: تَقْيِيزُ الْخِيَانَةِ<sup>(١٩)</sup> وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: (أَمِنَ) الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ وَمَعْنَاهَا سُكُونُ الْقَلْبِ وَالْآخَرُ التَّضْدِيقُ وَالْمَعْنِيَانِ كَمَا قُلْنَا مُتَدَانِيَانِ<sup>(٢٠)</sup> وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ: الْأَصْلُ الْإِشْتِقَاقِيُّ لِلْأَمَانَةِ الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ (أَمِنَ) وَأَصْلُ الْأَمْنِ: طَمَأْنِينَةُ النَّفْسِ وَرَوَالِ الْخَوْفِ وَالْأَمْنِ وَالْأَمَانَةُ وَالْأَمَانُ فِي الْأَصْلِ مَصَادِرُ وَيُجْعَلُ الْأَمَانُ تَارَةً اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْنِ وَتَارَةً اسْمًا لِمَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَخَوَّضُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾<sup>(٢١)</sup>، أَي: مَا انْتُمِنْتُمْ عَلَيْهِ<sup>(٢٢)</sup>.

#### الأمانة اصطلاحاً

أن الأمانة هي المسؤولية وأكبر مسؤولية وأوسعها وأشملها هي التكاليف الشرعية وهو ما جرى عليه جمهور المفسرين في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ

(١٧) الأمانة في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية، د. وليد بن حزام الشيباني، الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه - كلية أصول الدين/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية، المجلد (الخامس)، العدد (الخامس والثلاثين)، صحيفة: ٥٠٩.

(١٨) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (ت: ١٧٠هـ)، (تح): د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط. ت)، ٨ / ٣٨٨.

(١٩) المصدر نفسه: ٨ / ٣٨٩.

(٢٠) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (تح): عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ١ / ١٣٣.

(٢١) سورة الأنفال، الآية: ٢٧.

(٢٢) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت: ٥٠٢هـ)، (تح): صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ، ١ / ٩٠.

فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٢٣﴾ تعد الأمانة من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الأنبياء وقد تجلت بشكل كامل في محمد صلى الله عليه وسلم، الذي عُرف بالأمين قبل وبعد النبوة وتشمل الأمانة جميع الواجبات الدينية والفضائل الإنسانية، بينما تعد الخيانة من أقبح الصفات التي يمكن أن يتصف بها المسلم، كما ورد في حديث البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا أُؤْتِيَ خَانَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ" (٢٤)، لا عجب في ذلك، فكلما كان الشيء جميلاً، كان ضده قبيحاً "وبضدها تتمايز الأشياء" (٢٥)، فالأمانة تعني الواجبات والحقوق التي أوجبها الله على المكلفين ويجب عليهم قبولها والطاعة لها والحفاظ عليها (٢٦) والأمانة هي صفة تجعل الإنسان يتمتع عن أخذ أخذ ما ليس له ويؤدي حقوق الآخرين (٢٧).

### أهمية الأمانة ومكانتها في الإسلام

تعد الأمانة من أعظم الأخلاق الإسلامية، تحمي الحقوق وتساعد في استقامة العلاقة مع الله حيث أمر الله بحفظها ورعايتها وأداء حقها وقد نفى النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - الإيمان عن من لا أمانة له قال: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ" (٢٨) والأمانة من صفات الرسول - صلى الله عليه وسلم - الذي لقب "بالصادق الأمين"

(٢٣) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.

(٢٤) صحيح البخاري، كِتَابُ: الشَّهَادَاتِ، بَابُ: مَنْ أَمَرَ بِإِنْجَازِ الْوَعْدِ، ٣ / ١٨٠، رقم الحديث: ٢٦٨٢.

(٢٥) ينظر: دراسات وتوجيهات إسلامية، أحمد سحنون، (ت: ١٤٢٤هـ)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط: ٢،

(١٩٩٢م)، صحيفة: ١٢٧.

(٢٦) ينظر: موسوعة أخلاق القرآن، د. أحمد الشرباصي، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، (د. ط. ت)، ٢ /

١٦.

(٢٧) ينظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم - دمشق، ط: ٥، (١٤٢٠هـ -

١٩٩٩م)، صحيفة: ٦٤٥.

(٢٨) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ)،

(تج): محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ٦ / ٤٧١، رقم

الحديث: ١٢٦٩٠، الحكم على الحديث: صحيح عند الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، للألباني، ٢ /

١٢٠٥، رقم الحديث: ٧١٧٤.

وهي نعمة عظيمة من الله يجب على المسلم التحلي بها لتحقيق رضا الله<sup>(٢٩)</sup>، تشمل الأمانة في الإسلام نظاماً شاملاً ولا يمكن أن تستقر الحياة بدونها فالأمانة:

١. تنظم علاقة العباد بالخالق.

٢. تنظم حياة الأفراد فيما بينهم، مما يحترم الخصوصيات ويصون الحريات ويضمن الحقوق.

### المطلب الثاني

#### النهي عن الربا والالتزام بتوثيق التعاملات المالية

أولاً: النهي عن الربا في التعاملات المالية

الرِّبَا فِي اللُّغَةِ: هُوَ الزِّيَادَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾<sup>(٣٠)</sup> أَي: أَكْثَرُ عَدَدًا، يُقَالُ: أَرَبَىٰ فُلَانٌ عَلَىٰ فُلَانٍ، إِذَا زَادَ عَلَيْهِ.

فِي الشَّرْعِ يراد بها: الزِّيَادَةُ فِي أَشْيَاءَ مَخْصُوصَةٍ<sup>(٣١)</sup>.

أما آثار الربا فتتمثل ب:

١. الربا هو سلوك وعمل من أعمال أعداء الله اليهود، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا

عَنْهُ وَأَكْلَهُمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾<sup>(٣٢)</sup>.

٢. من يأكل الربا يبعث يوم القيامة كالمجنون، كما ورد في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ

إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَحَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتَّهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(٣٣)</sup>.

(٢٩) ينظر: الأمانة مفهومها وأهميتها وأنواعها وآثارها، د. علي سعيد عثمان محمد، أستاذ مساعد بكلية الدعوة الإسلامية - قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، مجلة المعالم الدعوة الإسلامية المحكمة، العدد (السادس)، سنة نشر المجلة، (١٤٣٥ هـ - ٢٠١٣ م)، صحيفة: ٩ - ١٠.

(٣٠) سورة النحل، من الآية: ٩٢.

(٣١) المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، (ت: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، (د. ط)، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م، ٤ /

٣.

(٣٢) سورة النساء، الآية: ١٦١.

(٣٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

٣. يحق الله الربا ويهلكه، كما جاء في قوله تعالى: ﴿يُحِقُّ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾<sup>(٣٤)</sup> وعن ابن مسعود "رضي الله عنه" عن النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "الربا وإن كثر، فإن عاقبته تصير إلى قلى"<sup>(٣٥)</sup>.

٤. التعامل بالربا يؤدي إلى حرب من الله ورسوله، كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا فَأُذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾<sup>(٣٦)</sup>.

٥. تناول الربا يجعل الشخص عرضة للعنات ويبعده عن رحمة الله تعالى، فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه وقال: "هُم سَوَاءٌ"<sup>(٣٧)</sup>.

٦. ثانيا: الالتزام بتوثيق المعاملات المالية

### التوثيق لغة

وَتَوَقَّ: التَّقَّة: مَصْدَرُ قَوْلِكَ وَتَقَّ بِهِ يَتَّقُ، بِالْكَسْرِ فِيهِمَا وَتَأَقَّه وَتَقَّه انْتَمَنَه وَأَنَا وَاتَّقَّ بِهِ وَهُوَ مَوْثُوقٌ بِهِ وَهِيَ مَوْثُوقٌ بِهَا وَهُمْ مَوْثُوقٌ بِهِمْ وَيُقَالُ: فَلَانَ تَقَّةً وَهِيَ تَقَّةٌ وَهُمْ تَقَّةٌ وَيُجْمَعُ عَلَى تِقَاتٍ فِي جَمَاعَةِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَوَتَيْتُ فَلَانًا إِذَا قُلْتَ إِنَّهُ تَقَّةٌ وَأَرْضٌ وَثِيْقَةٌ: كَثِيْرَةُ الْعُشْبِ مَوْثُوقٌ بِهَا وَالْوَثَاقَةُ: مَصْدَرُ الشَّيْءِ الْوَثِيْقُ الْمُحْكَمُ وَالْفِعْلُ اللَّازِمُ يُوثِقُ وَتَأَقَّه وَالْوَثَاقُ اسْمُ الْإِيْثَاقِ تَقُولُ: أَوْثَقْتَهُ إِثْاقًا وَوَثَاقًا وَالْحَبْلُ أَوْ الشَّيْءُ الَّذِي يُوثِقُ بِهِ وَثَاقٌ وَالْجَمْعُ الْوَثِقُ بِمَنْزِلَةِ الرِّبَاطِ وَالرِّبْطُ وَأَوْثَقَهُ فِي الْوَثَاقِ أَي شَدَّدَهُ وَالْوَثَاقُ، بِكسْرِ الْوَاوِ، لَعْنَةٌ فِيهِ وَوَثِقَ الشَّيْءُ، بِالصَّمِّ وَثَاقُهُ فَهُوَ وَثِيْقٌ أَي صَارَ وَثِيْقًا وَالْأَنْثَى وَثِيْقَةٌ، التَّهْذِيْبُ<sup>(٣٨)</sup>.

(٣٤) سورة البقرة، من الآية: ٢٧٦.

(٣٥) المستدرک علی الصحیحین للحاکم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاکم النيسابوري، (ت: ٤٠٥هـ)، (تح): أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمین، القاهرة - مصر، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، كتاب: البيوع، باب: هذا البيع يحضره الكذب واليمين فشوبوه بالصدقة، ٢ / ٤٧، رقم الحديث: ٢٣١٧، الحكم على الحديث: صحيح عند الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، للألباني، ١ / ٦٦٤، رقم الحديث: ٣٥٤١.

(٣٦) سورة البقرة، الآية: ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٣٧) صحيح مسلم، كتاب: المساقاة، باب: لعن آكل الربا ومؤكله، ٣ / ١٢١٩، رقم الحديث: ١٥٩٨.

(٣٨) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، دار السلاسل - الكويت، ط: ٢، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، ١٤ / ١٣٤.

**اصطلاحًا:** عرف الإمام الكيا الهراسي الوثيقة في الديون تعني ما يزداد به الدين، بينما الوثاق هو ما يُستخدم لربط الأشياء والتوثيق هو علم يدرس كيفية إثبات العقود والتصرفات ويشمل وسائل تساعد على استيفاء الحق عند الإنكار<sup>(٣٩)</sup>

### أسباب اهتمام الإسلام بالتوثيق في المعاملات

أولى الإسلام اهتمامًا بالتوثيق في معاملات الأفراد لتعزيز الأمان واستقرار الحقوق وتقليل النزاعات، مما يساهم في صلاح الدين والدنيا والأمن المدني في المعاملات يتحقق من خلال حماية المال واحتجاز النفس الظالمة وتنظيم الذاكرة الضعيفة.

### أولاً: حفظ المال

كل إنسان له الحق في المال الذي أعطاه الله له بأي طريقة من طرق التملك المشروعة، كما قال تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾<sup>(٤٠)</sup> وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن تناول أموال الناس بغير حق، فقال عز وجل: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِيَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤١)</sup> وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾<sup>(٤٢)</sup>.

### ثانياً: حبس النفس الظالمة

توثيق المعاملات يمنع الظلم ويعد وسيلة وقائية أفضل من العقاب، حيث يسعى المدين لتوثيق دينه لصالح الدائن ولهذا جاء في الحديث الصحيح: "مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِي فِيهِ، يَبِيْتُ لِنَيْتِنِ، إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ"<sup>(٤٣)</sup> وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ

<sup>(٣٩)</sup> ينظر: التوثيق وأثره على صحة العقود (تطبيق على عقدي الزواج والطلاق)، د. شادية عبد الفتاح عبد السلام محمد، أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية ووكيلة الكلية للتطوير والجودة، كلية العلوم والآداب للبنات ببلقرن - جامعة ببشة - المملكة العربية السعودية، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، المجلد (١١)، العدد (٦٧)، (٢٠١٦ م)، صحيفة: ٣٠٩ - ٣١٠.

<sup>(٤٠)</sup> سورة النساء، الآية: ٧.

<sup>(٤١)</sup> سورة البقرة، الآية: ١٨٨.

<sup>(٤٢)</sup> سورة النساء، الآية: ٢٩.

<sup>(٤٣)</sup> صحيح البخاري، كتاب: الوصايا، باب: الوصايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «وَصِيَّةُ الرَّجُلِ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ»، ٤ / ٢، رقم الحديث: ٢٧٣٨، وأخرجه مسلم في أول كتاب الوصية رقم ١٦٢٧، (ما حق) لا ينبغي له وليس من حقه. (شيء يوصي فيه) مال يمكن أن يوصي بجزء منه.

إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ... ﴿٤٤﴾ ومما يذكر في هذا الشأن: ما ذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الآية فيما أخرجه الإمام أحمد، عن ابن عباس "رضي الله عنهما" أن النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - قال: "لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الدِّينِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَحَدَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ أَوَّلَ مَنْ جَحَدَ آدَمُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَا هُوَ مِنْ ذُرِّيِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَجَعَلَ يَعْرُضُ ذُرِّيَّتَهُ عَلَيْهِ فَرَأَى فِيهِمْ رَجُلًا يُزْهِرُ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ مَنَ هَذَا قَالَ: هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ قَالَ: أَيُّ رَبِّ كَمَ عَمْرُهُ قَالَ: سِتُونَ عَامًا قَالَ: رَبِّ زِدْ فِي عَمْرِهِ قَالَ: لَا إِلَّا أَنْ أَزِيدَهُ مِنْ عَمْرِكَ وَكَانَ عُمُرُ آدَمَ أَلْفَ عَامٍ فزاده أربعين عامًا فكتب الله عز وجل عليه بذلك كتابًا وأشهد عليه الملائكة فلما احتضر آدم وأتته الملائكة لتقبضه قال: إنه قد بقي من عمري أربعون عامًا فقيل: إنك قد وهبتها لابنك داود قال: ما فعلت وأبرز الله عز وجل عليه الكتاب وشهدت عليه الملائكة" ﴿٤٥﴾ وكذلك ورد التأكيد على هذا الجانب في سورة النساء لقوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾. ﴿٤٦﴾

**ثالثاً: ضبط الذاكرة الضعيفة: توثيق المعاملات يعزز الذاكرة ويمنع النسيان،** حيث يساعد في ضبط الأمور وتجنب الاختلاط ﴿٤٧﴾ وقد أكد تعالى على ذلك في سورة البقرة: ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ ﴿٤٨﴾.

#### الحكمة من مشروعية توثيق المعاملات المالية

**أولاً: الإنسان ضعيف ومعرض للخطأ والنسيان،** قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ ﴿٤٩﴾، خاصة في المعاملات المالية التي قد تؤدي إلى النزاعات، لذا أقر الله التوثيق.

(٤٤) سورة البقرة من الآية: ٢٨٢.

(٤٥) السنن الكبرى، للبيهقي، كتاب: الشَّهَادَاتِ، بَابُ: الإِخْتِيَارِ فِي الشَّهَادَةِ، ١٠ / ٢٤٧، رقم الحديث: ٢٠٥١٨، الحكم على الحديث: صحيح عند الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، للألباني، ٢ / ٩٢٤، رقم الحديث: ٥٢٠٤.

(٤٦) سورة البقرة، من الآية: ٢٨٢.

(٤٧) ينظر: أهمية التوثيق في المعاملات المالية وعلاقته بالعقود في الفقه الإسلامي، أ.د. سعد الدين مسعد هلال، أستاذ بقسم الفقه والأصول، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية (تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت)، مجلد (١٩)، العدد (٥٩)، (٢٠٠٤ م)، صحيفة: ٢٤٣ - ٢٤٦.

(٤٨) سورة البقرة: من الآية: ٢٨٢.

(٤٩) سورة النساء، الآية: ٢٨.

ثانياً: الإنسان بطبعه يحب المال ومع ضعف الإيمان لدى البعض، جاءت الشريعة لتكون حاجزاً بين الطمع والجشع وضعت قواعد لتوثيق المعاملات.

ثالثاً: تختلف أوضاع الفقراء والأغنياء، مما يجعل التعامل بينهم محفوفاً بالمخاطر لذا، حمت الشريعة الناس من هذه التقلبات من خلال تشريع التوثيق<sup>(٥٠)</sup>.

رابعاً: التوثيق مستحب وليس واجباً والدليل على ذلك هو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾<sup>(٥١)</sup>.

### الخاتمة:

١. يبرز من خلال الدراسة أن سورتى البقرة والنساء وضعتا أسساً أخلاقية متينة لإدارة المال.
٢. ركز القرآن الكريم على الأمانة باعتبارها الضمان الأساسي لحفظ الحقوق وردّ الأمانات.
٣. شدد على تحريم الربا لما فيه من ظلم واستغلال يهدد العدالة الاقتصادية والاجتماعية.
٤. أكد على توثيق المعاملات المالية لحماية الحقوق ومنع النزاعات والخصومات.
٥. تمثل هذه المبادئ الثلاثة منظومة متكاملة تحقق مقاصد الشريعة في حفظ المال وصيانة الكرامة الإنسانية.
٦. تُظهر النتائج أن الإدارة المالية في الإسلام ليست مجرد إجراءات تنظيمية، بل هي منظومة قيمية مقاصدية تهدف إلى تحقيق العدل والشفافية والاستقرار.
٧. الحاجة ماسة اليوم إلى تفعيل هذه الأخلاقيات في المؤسسات الاقتصادية لمواجهة الفساد المالي وتعزيز الثقة في النظام المالي المعاصر.

<sup>(٥٠)</sup> ينظر: التوثيق وأثره على صحة العقود (تطبيق على عقدي الزواج والطلاق)، د. شادية عبد الفتاح عبد السلام

محمد، صحيفة: ٣٢٤ - ٣٢٥.

<sup>(٥١)</sup> سورة البقرة، من الآية رقم: ٢٨٢.

## المصادر والمراجع:

١. الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، (تح): محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٢. الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم - دمشق، ط: ٥، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
٣. البحر المحيط، لأبو حيان زكريا الأنصاري، (ت: ٩٢٦هـ)، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: ١، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
٤. البرهان في تناسب سور القرآن، محمد بن أحمد الكرمانى، (ت: ٨٦٠هـ)، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط: ١، ١٩٦٠م - ١٣٨٠هـ.
٥. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (ت: ٧٩٤هـ)، (تح): محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط: ١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
٦. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، (ت: ٨١٧هـ)، (تح): محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (د. ط. ت).
٧. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط: ٢، ١٤١٨هـ.
٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = (صحيح البخاري)، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي، (ت: ٢٥٦هـ)، (تح): محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١، ١٤٢٢هـ.
٩. دراسات وتوجيهات إسلامية، أحمد سحنون، (ت: ١٤٢٤هـ)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط: ٢، (١٩٩٢م).
١٠. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، (ت: ٢٧٩هـ)، (تح): أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة

- عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط: ٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
١١. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (ت: ٤٥٨ هـ)، (تح): محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٢. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (ت: ١٧٠ هـ)، (تح): د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط.ت).
١٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت: ٧١١ هـ)، دار صادر - بيروت، ط: ٣، ١٤١٤ هـ.
١٤. المستدرک علی الصحیحین للحاکم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري، (ت: ٤٠٥ هـ)، (تح): أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة - مصر، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١ هـ)، (تح): محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ت.ط).
١٦. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (تح): عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
١٧. المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، (ت: ٦٢٠ هـ)، مكتبة القاهرة، (د. ط)، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
١٨. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت: ٥٠٢ هـ)، (تح): صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط: ١، ١٤١٢ هـ.
١٩. موسوعة أخلاق القرآن، د. أحمد الشرباصي، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، (د. ط. ت).
٢٠. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، دار السلاسل - الكويت، ط: ٢، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

## الدوريات:

١. الأمانة في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية، د. وليد بن حزام الشيباني، الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه - كلية أصول الدين/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد (الخامس)، العدد (الخامس والثلاثين).
٢. الأمانة مفهومها وأهميتها وأنواعها وآثارها، د. علي سعيد عثمان محمد، أستاذ مساعد بكلية الدعوة الإسلامية - قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، مجلة المعالم الدعوة الإسلامية المحكمة، العدد (السادس)، سنة نشر المجلة، (١٤٣٥ هـ - ٢٠١٣ م).
٣. أهمية التوثيق في المعاملات المالية وعلاقته بالعقود في الفقه الإسلامي، أ.د. سعد الدين مسعد هلال، أستاذ بقسم الفقه والأصول، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية (تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت)، مجلد (١٩)، العدد (٥٩)، (٢٠٠٤ م).
٤. التوثيق وأثره على صحة العقود (تطبيق على عقدي الزواج والطلاق)، د. شادية عبد الفتاح عبد السلام محمد، أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية ووكيلة الكلية للتطوير والجودة، كلية العلوم والآداب للبنات ببلقرن - جامعة بيثشة - المملكة العربية السعودية، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، المجلد (١١)، العدد (٦٧)، (٢٠١٦ م).